واتباعك قل لا املك لنفسي لا اقدر لها على شيء ضرا ولا نفعا اي دفع ضر ولا جلب نفع الا ما شاء الله ان املكه لعلامه اجل مدة مضروبة فاذا جاء اجلهم وقت فنائهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتاخرون ولا يتقدمون قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اي ماذا يستعجل من الله المشركون وقيل ماذا يستعجل من العذاب المجرمون وقد وقعوا فيه وحقيقه المعنى انهم كانوا يستعجلون العذاب فيقولون ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فيقول الله ماذا يستعجل منه يعني اي شيء يعلم المجرمون ماذا يستعجلون ويطلبون كالرجل يقول لغيره وقد فعل قبيحا ماذا جنيت على نفسك اثم اذا ما وقع قيل معناه وحينئذ وليس لحرف عطف اذا ما وقع نزول العذاب وقت نزوله لان فيه اضمارا اي يقال لهم الآن تومنون حين وقع العذاب وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون في الدنيا ويشفونك اي يستخبرونك يا محمد احق هو اي ما تعدنا من العذاب وتيام الساعه قل اي وربي نعم وربي انه لحق لا شك فيه وما انتم بمعجزين اي بفائتين من العذاب لان من عجز عن شيء فقد فاته ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض اي اشركت ما في الارض لافتدت به يوم القيمه والافتداء لا يقبل هاهنا يدل ما بينا به من العذاب واسروا الندامه قال ابو عبيده معناه اظهروا الندامه لانه ليس ذلك اليوم يوم تصبر وتصنع وقيل معناه اخفوا اي اخفى الرؤساء الندامه من الضعفا خوفا من ملامتهم وتعييرهم وقضي بينهم بالقسط فوفر من عذابهم وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السماوات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور اي دواء للجهل لما في الصدور اي شفاء لعمى القلوب والصدر موضع القلب وهو اعز موضع في الانسان لجوار القلب وهدى من الضلاله ورحمه للمومنين والرحمه هي النعمه على المحتاج

فائد

فانه لو اهدى ملك الى ملك شيئا فانه لا يقال قد رحمه وان كان ذلك نعمه فانه لم يضعها في المحتاج قوله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته قال مجاهد وقتاده فضل الله الايمان ورحمته القران وقال ابو سعيد الخدري فضل الله القران ورحمته ان جعلنا من اهله وقال ابن عمر فضل الله الاسلام ورحمته تزيينه في القلب قال الضحاك السحر ان فضل الله الاسلام ورحمته السنن وقيل فضل الله الايمان ورحمته الجنه فبذلك فليفرحوا اي ليفرح المومنون اذ جعلهم من اهله هو خير مما يجمعون اي خير مما يجمعه الكفار من الاموال وقيل كلاهما خبر عن الكفار وقرا ابو جعفر وابن عامر فليفرحوا بالياء يجمعون بالتاء وقرا يعقوب كلاهما بالتاء مختلف عنه خطابا للمومنين قل يا محمد لكفار مكه ارايتم ما انزل الله لكم من رزق عبر بالانزال لان ما في الارض من خير فمن ما انزل من السماء من رزق من زرع وضرع فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون حرم المشركون من الانعام كالبحيره والسائبه والوصيله والحام قال في هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون وهو قولهم الله امرنا بها وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمه لمحسوب ان الله لا يواخذهم قوله عز وجل وما تكون يا محمد في شان عمل من الاعمال وجمعه شؤون وما تتلوا منه اي من الله من قران نازل وقيل منه اي من الشان من قران نزل فيه ثم خاطبه وامته فقال وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي تدخلون وتخوضون فيه والهاء عايده على العمل والافاضه الدخول في العمل وقال ابن الانباري تندفعون فيه وقيل تكثرون فيه والافاضه الدفع بكثره وما يعزب عن ربك قرا الكسائي بكسر الزاي والاخرون بضمها وهما لغتان مثقال ذره اي مثقال ذره ومن صله والذره هي النمله الحمراء الصغيره في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك اي من الذره ولا اكبر قرا حمزه واللام ويعقوب برفع الراء فيهما عطفا على موضع المثقال قال دخول من وقرا الاخرون بنصبهما اراده الكثره عطفا على الذره

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)